الناس فيه فقال سلام عليك قال الله تعالى الذين
ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور
وقد مكن الله سبحانه خليفته المستظهر بالله
في ارضه وبسط يده بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقد جعلني الله واياك نايبين عنه في ذلك فاتمن
اعينه حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
ونحن اولى من لعمل حدوده ولزوم ما امر الله به واجتناب
ما نهى عنه لتقتدي بنا العامة ونحن ملح البلد نصلح ما
يفسد من احوال العامة فاذا فسد الملح من يصلحه
ومجلسك هذا لا يصلح في الجامع اما سمعت قول الله
تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر
فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتا
الزكاة وليس في هذا الذي انت فيه شي من ذلك
وانه لتدخل اليك المراة لتخاصم بعلها ومعها الطفل
فيبول على الحصر وان الارض ليمشي على النجاسات
والقذر ويدوس الحصر بنعله وان الاصوات لترتفع
باللغط وكل ذلك ورد الشرع بتنزيه المساجد عنه

قال فنهض القاضي من وقته ولم يعد يقعد بالجلوس في
الجامع للقضاء وكذلك ايضا اذا كان في القضاة من
يحتجب عن الخصوم اذا قصدوه ويمنع النظر بينهم اذا تحاكموا
اليه حتى تقف الاحكام وتتضرر الخصوم فللمحتسب
الانكار عليه مع ارتفاع الاعذار ولا يمنعه علو مرتبته
من ان ينكر عليه فقد مر ابراهيم بن اسحاق متولي الحسبة
بجانبي بغداد بباب ابي عمر بن حماد وهو يومئذ قاضي
القضاة فراى الخصوم جلوسا على بابه ينتظرون جلوسه
للنظر بينهم وقد تعالى النهار وهجرت الشمس فوقف
واستدعى حاجبه وقال تقول لقاضي القضاة الخصوم
جلوس بالباب وقد بلغتهم الشمس وتاذوا بالانتظار فاما ان
تجلس لهم او تعرفهم عذرك لينصرفوا ويعودوا ومتى راى
المحتسب رجلا يسفه في مجلس الحكم او يطعن على
الحاكم في حكمه او الانقياد الى الحكم عزره على ذلك واما
اذا راى القاضي قد استشاط على رجل غيظا او يشتمه
او يحتد عليه في كلام ردعه عن ذلك ووعظه
وخوفه بالله عز وجل فان القاضي لا يجوز له ان يحكم وهو غضبان
ولا يقول هجرا ولا يكون فظا غليظا وعلى ان الذي
بين يديه واعوانه ان كان فيهم شاب حسن الصورة فلا

Copyright © King Saud University